

## التوكل على الله

## الحديث العاشر

### أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين حقيقة التوكل.
- تضرب ثلاثة أمثلة على التوكل.
- تستنتج علاقة الأخذ بالأسباب بالتوكل.
- تبين أسباب قوة التوكل.
- تعدد ثمرات التوكل على الله.

رَزَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْعِبَادِ مَكْتُوبٌ لَهُ، وَحُصُولُ الرِّزْقِ مُتَوَقَّفٌ بَعْدَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ الرَّزَّاقِ، عَلَى السَّعْيِ وَفِعْلِ الْأَسْبَابِ الْمُمْكِنَةِ، وَقَدْ ضَرَبَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا مَثَلًا؛ فَمَا هُوَ؟

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لَوْ

أَنْتُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ،

تَغْدُو خَمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا». رواه أحمد والترمذي وابن

ماجه<sup>(١)</sup>.

ترجع آخر النهار

مملئة البطون

تذهب أول النهار

جائعة

(١) أخرجه أحمد/١، ٥٢، ٣٠، والترمذي (٢٣٤٤)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وصححه ابن حبان ٥٠٩/٢ (٧٣٠)، والضياء في الأحاديث المختارة ١/٢٣٢ (٢٢٧)، والحاكم في المستدرک ٤/٣٥٤، والألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٠).



اسمه ونسبه	مناقبه	معالم من حياته
أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي، يلقب ب: الفاروق.	١- قال النبي ﷺ: «إيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده ما قبلك الشيطان سالكا فجا قط إلا سلك فجا غير فجع» <sup>(١)</sup> . ٢- اتفق الصحابة رضوا على أنه أفضل الصحابة بعد أبي بكر رضي الله عنه قال محمد بن الحنفية: قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال: أبو بكر، قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر <sup>(٢)</sup> .	١- أسلم عمر بعد أربعين رجلاً واحد عشر امرأة. ٢- كان إسلامه عزاً ظهر به الإسلام، قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر» <sup>(٣)</sup> . وقال أيضاً رضي الله عنه: «والله ما استطعنا أن نصلّي عند الكعبة ظاهرين حتى أسلم عمر» <sup>(٤)</sup> . ٣- نزل القرآن الكريم برأي عمر في عدة مواقف وتسمى: (موافقات عمر)، منها: أ- مشروعية الصلاة عند مقام إبراهيم عليه السلام. ب- قتل أسارى بدر. ت- ترك الصلاة على المنافقين. ٤- بويع بالخلافة سنة ثلاث عشرة، وبقي فيها عشر سنوات ونصف السنة.



### إرشادات الحديث

- ١ لأعمال القلوب أهمية كبيرة في صلاح العبد وطمانينته وراحته، ولها صلة كبيرة بأعمال الجوارح، ومع هذا فكثير من الناس لا يهتمون لذلك، ولا يستشعرون أهمية أعمال القلوب، والتي من أهمها التوكل على الله تعالى، وقد بين هذا الحديث أهمية التوكل، وارتباطه الكبير بحياة الإنسان وأعماله الظاهرة وتأثيرها فيها؛ فحري بالمسلم العناية بذلك.
- ٢ حقيقة التوكل هي: اعتماد القلب على الله تعالى في جلب الخير ودفع الضرر؛ مع الأخذ بالأسباب المشروعة فليس التوكل ترك الأسباب؛ وإنما التوكل عمل القلب وتعلقه بالله تعالى وثقته به في حصول المراد؛ فلا يتعلق بالمخلوقين ولا يروجهم في تحصيل النفع أو دفع الضرر، وإنما يتعلق بالله تعالى وحده.
- ٣ التوكل ليس مجرد كلام يقوله المرء، إنما هو عمل بالقلب ويقين فيه لا يخالطه شك ولا ارتياب بأن الله تعالى مالك لكل شيء، وقادر على كل شيء، وهو إذا أراد أنجز لك ما تحب، ودفع عنك ما تكره؛ وإن تمالأ الناس على

(٢) أخرجه البخاري (٣٤٦٨).

(١) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٤) رواه الحاكم ٩٠/٣ وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في المعجم الكبير ١٦٢/٩.

(٣) أخرجه البخاري (٣٦٥٠).

خلاف ذلك؛ ولهذا قال النبي في الحديث: «حَقَّ تَوَكُّلُهُ»؛ فدلَّ على أن من الناس من يدعي التَّوَكُّلَ وليس متوكِّلاً على الحقيقة؛ لأنه قد يقول ذلك بلسانه، وقلبه غير متيقِّن به.

- ٤ أشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أهمية فعل الأسباب وأنها لا تنافي التَّوَكُّلَ على الله تعالى؛ بل إنها من التَّوَكُّل، وذلك في الصورة التي ذَكَرَهَا عن الطير: أنها تغدو لطلب الرِّزْق؛ فيرزقها الله تعالى، ولم تَبْقَ في أوكارها منتظرة أن يأتها الرِّزْق، فإلمسلم يبدل ما يمكنه من الأسباب للرِّزْق وغيره مما يطلبه، والله تعالى يتولى رزقه وتوفيقه.
- ٥ لقوة التَّوَكُّل أسباب منها:

- ١ معرفة العبد بالله وأسمائه وصفاته ومعانيها والعمل بمقتضاها، كَلِمَةٍ بأن الله تعالى هو المَعَزُّ المَدْلُ الخافض الرافع المعطي المانع.
- ٢ علم العبد بتفرد الحق تعالى وحده بملك الأشياء كلها، وأنه ليس له مشارك في ذرَّة من الكون.
- ٣ الارتباط بالله تعالى، بالعبادة والذكر والدعاء والاستعانة به.

#### ٦ لضعف التَّوَكُّل أسباب، منها:

- ١ ضعف الإيمان وضعف الصلة بالله تعالى والارتباط به.
- ٢ الارتباط بالأسباب المادية المشاهدة.
- ٣ الجهل بمعنى التَّوَكُّل، وأهميته.
- ٧ المؤمن يتوكَّل على الله تعالى في جميع شؤونه وفي كل عمل من أعمال الدِّين والدُّنيا؛ فمن ذلك: التَّوَكُّل عليه تعالى في تحقيق محابه والوصول إلى مرضاته وتشييد أوامره، ونصرة دينه.
- ٨ للتَّوَكُّل على الله تعالى ثمار يانعة، وأثار حميدة، وفوائد جليلة من أهمها:
- ١ الرِّضَى عن الله تعالى وقضائِهِ وقَدَرِهِ، وهو أَجَلُ ثَمَرَاتِهِ.
- ٢ طمأنينة النفس.
- ٣ نيل المطلوب.
- ٤ ارتباط العبد بربه وصدق التوجه إليه.

### نشاط

اكتب بعض الآيات الكريمة التي تحت على التوكّل.

- ♦ "وعلى الله فتوكّلوا إن كنتم مؤمنين" (المائدة: ٢٣)
- ♦ "وتوكّل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده" (الفرقان)
- ♦ "فتوكّل على الله إنك على الحق المبين" (النمل: ٧٩)



يقع من بعض الناس أعمال تنافي التوكل، اذكر ثلاثة منها، مع ذكر البديل الشرعي لها.

البديل الشرعي

أعمال تنافي التوكل

١. العلم بأسماء الله وصفاته وقدرته وعلمه

٢. الاعتماد على الله والتوكل عليه

٣. عدم الاغترار بالدنيا وتذكر الآخرة دائما

الجهل بأسماء الله وصفاته وقدرته وعلمه

الركون الى الخلق والاعتماد عليهم في قضاء الحاجات

الفتنة بالدنيا والجري وراء الاسباب المادية والمبالغة فيها اعتقاد انها تحقق المطلوب مطلقا

التقويم

ما حقيقة التوكل على الله؟

هل ينافي الأخذ بالأسباب التوكل على الله؟ وضح ذلك.

كيف يتم تحصيل قوة التوكل على الله؟

ما ثمرات التوكل على الله؟

ما حقيقة التوكل على الله؟

اعتماد القلب على الله تعالى في جلب الخير ودفع الضر مع فعل الاسباب الممكنة

هل ينافي الأخذ بالأسباب التوكل على الله؟ وضح ذلك.

لا ينافي - اشر النبي صلى الله عليه وسلم الى اهمية بذل الاسباب بل انها من التوكل وذلك ف الصورة التي ذكرها عن الطير انها تغدو لطلب الرزق فيرزقها الله تعالى ولم تبق في اوكارها منتظرة ان يأتيها الرزق



- ١ - معرفة العبد بالله سبحانه وتعالى واسمائه وصفاته ومعانيها والعمل بمقتضاها
- ٢ - علم العبد بتفرد الحق تعالى وحده بملك الاشياء كلها وانه ليس به مشاركة في ذرة من الكون
- ٣ - الارتباط بالله تعالى بالدعاء والاستعانة به
- ٤ - الاخبار عن النفس بتوكلها على الله تعالى بقولك توكلت على الله

ما ثمرات التوكل على الله؟



رضا الله سبحانه وتعالى — طمأنينة النفس — نيل المطلوب — ارتباط العبد بربه وصدق التوجه اليه

